"يندار ويه الهوى قلبك يا محبوبي".. فلسطين ومشايخ العرش

* حسن العمري

«إن الدين ضروري للحكومة لا لخدمة الفضيلة ولكن لتمكين الحكومة من السيطرة على الناس. كان المواطن الروماني يخشى حنث اليمين أكثر من القوانين، لأنه يهاب أولئك الذين يمثلون سلطات الرب أكثر من الرجال.. من واجب الحاكم أحيانا أن يساند دينا وإن كان يعتقد بفساده.. ليس أفيد للمرء من ظهوره بمظهر الفضيلة.. الغاية تبرر الوسيلة»- الفيلسوف السياسي الايطالي نيكولو دي برناردو دي ماكيافيلي.. فما أشبه فكر ميكيافيللي قبل 5 قرون بما يمارسه آل سعود وغالبية حكام البلدان الخليجية والعربية، حيث يدعي الحاكم بانه يتكلم ويفعل بالصدق فيما الحقيقة أنه يمارس الكذب، ويعرف عن نفسه الوفاء وكله خيانة، ويظهر نفسه بانه شجاع وشهم بينما هو جبان.

تقلبات المؤسسة الدينية السعودية طيلة العقود الماضية تماشياً فتاواها وقراراتها مع متطلبات ورغبات العرش الظالم خاصة خلال السنوات الاخيرة ومنذ تولي محمد بن سلمان قيادة البلاد نحو هاوية السقوط الخلقي والأخلاقي والمواقف السياسية والوطنية والاسلامية والعربية، بات اكثر من مشهود وعلم فوق الإعلام ليؤكد أنها حمار أعور أعرج يمتطيه دجال آل سعود ويسيره كما يشاء يمينا وشمالا وفق هوسه الشيطاني.. "قال لنا فقهاؤكم وعلماؤكم وأهل المشيخة لديكم: جاهدوا في الجزائر، قاتلوا في ليبيا، القوا الله في أفغانستان، قابلوا الحور العين في سوريا، اذبحوا الرافضة في العراق والحوثيين في اليمن؛ وعندما نحرت فلسطين وشعبها خرسوا، سكتوا، عموا، صموا.. لعن الله لحاكم وفقهكم"- يحيى أبو زكريا الصحفي والباحث والكاتب الجزائري.

رئيس الاستخبارات السعودية الأسبق الأمير تركي الفيصل وخلال حديث له مع "نيو ستيتسمان" البريطانية، كشف عن التوتر في علاقة النظام السعودي مع حركة "حماس"، وعن حقيقة وقوف الرياض الى جانب الكيان الصهيوني المحتل بما يقوم من اجرام ومجازر ضد الأبرياء العزل في غزة والضفة المحتلة؛ وهو يجيب على سؤال: كيف "تقرأ في بعض الصحف وتسمع من بعض الناس أنه ربما توافق السعودية على الحرب الإسرائيلية ضد حماس لأنها ترغب في رؤية تدمير حماس." ليرد الفيصل قائلا: "لم تكن لدينا علاقات جيدة مع حماس، خاصة بعض المواقف التي اتخذوها (رفضها أملاءات الرياض) عندما حاولنا التوسط بينهم وبين السلطة الفلسطينية في عام 2006.. ومنذ ذلك التاريخ توترت علاقاتنا مع حماس بشكل حاسم".. ثم هجومه الوقح على المقاومة الاسلامية الفلسطينية خلال مؤتمر في معهد بيكر، في 18 أكتوبر/تشرين الأول 2023، أي بعد أيام قليلة من العملية العسكرية لحماس"طوفان الأقصى".. "لا نؤيد الخيار العسكري في فلسطين، ونفضل العصيان والتمرد المدني الذي أسقط الإمبراطورية البريطانية في الهند والإمبراطورية السوفيتية في أوروبا الشرقية.. أدين حماس لأنها أعطت حكومة نتنياهو الفظيعة الذريعة لتطهير غزة عرقيا.. وأدين حماس لمواصلة تقويض السلطة الفلسطينية.. وأدين حماس لتخريب محاولة السعودية للتوصل الى حل سلمي لمحنة الشعب الفلسطيني (الاعتراف بالاحتلال)"- خلال لقائه على قناة الإخبارية السعودية.

انهم رهن الدرهم والدينار الحرام المنهوب من لقمة عيش المواطن الذي يبحث عن لقمة عيشه وعياله في مزابل الامراء القابضين على رقابه، فباعوا دينهم بدنياهم واشتروا رضا المخلوق بسخط الخالق، جالسين على موائد مصاصي دمائنا ودماء الامة اولئك الخونة والعملاء.. فأفتوا طلب مرضاتهم.. واليكم بعض النماذج من أقوال دعاة محمد بن سلمان: "سالم الطويل: مشاهد المقاومة في غزة ألعاب الكترونية، محمد بن عمر بازمول: الدين لا يعارض التطبيع إن رآى ولي الأمر مصلحة وحماس خوارج، محمد العيسى: ندين 7 أكتوبر ونحن ضدها تماماً، صالح السحيمي: الجهاد بدون إذن ولي الأمر جهاد في سبيل الشيطان، حسين بن يحيى معافا: طوفان الأقصى طوفان العار والدمار وحماس إرهابية، صالح السحيمي: مصيبة أهل فلسطين هي بما كسبت أيديهم، عبد العزيز الريس: لا تضغطوا على ولاة الأمر لنصرة غزة، حسين العولقي: كما تدعون على المحتل ادعوا على حماس وأخيراً وليس بأخير محمد عيسى آل سنان: احمد ا على اغتيال اسماعيل هنية".

الكاتب ووزير الخارجية التونسي الأسبق الدكتور رفيق عبدالسلام، رد على تصريحات الفيصل هذه، قائلا: "يبدو أن الدول العربية التي راهنت على انتصار اسرائيل في عدوانها على غزة قد وجدت نفسها في ورطة كبيرة وغير متوقعة، فقد كانت تظن أن الحرب ستكون قوسا صغيراً وعابراً، ومن ثم سيتم غلقه بسرعة بعد استكمال إسرائيل لمهمتها بما يسمح بالمضي قدما في خيار التطبيع.. أن بعض هذه الدول ستضطر لمراجعة مواقفها على وقع هزيمة دولة الاحتلال الاجرامي ثم ضغط المزاج الشعبي العام".. فيما أثار

السيناتور الأمريكي "ليندسي غراهام" تفاعلا بين نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي بقوله على صفحته بمنصة أكس (تويير سابقا) "محمد بن سلمان لا يتوقع من إسرائيل إبرام اتفاق دون القضاء على حماس"، في اشارة منه الى ما قاله محمد بن سلمان خلال مقابلة أجراها مع كبير المذيعين السياسيين في شبكة "فوكس نيوز" الأمريكية بريت باير، أنه "مستعد للعمل مع أي زعيم إسرائيلي إذا تمكن من التوصل الى اتفاق"، ذلك الذي علق نتنياهو مفاوضاته قبل أيام!!.

نترك موقف المؤسسة الدينية السعودية التي تدعي هدايتها لأكثر من مليار مسلم على سطح المعمورة، بخصوص الفسق والفجور والعلمنة والشذوذ وتعاطي المخدرات المتنامي والمتفشي والآخذ بالاتساع في بلاد الحرمين الشريفين جانبا اليوم، لنشير الى تخبطها وتلونها وفتاواها المزيفة مع رغبة سفينة العرش المهترئة بخصوص أهم قضية للامة ألا وهي قضية فلسطين، وتقلبات أعضائها بدءا من آل الشيخ الى أدنى داعية بتشريعها وفق رغبات بلاط آل سعود خلال العقود الماضية وحتى يومنا هذا.. من الإفتاء بوجوب الدعم المالي والإسناد التسليحي والجماهيري لجهاد ونضال الشعب الفلسطيني خلال ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، وصولا الى تحريم حتى الدعاء لنصرته ونصرة من يقاومون ويقارعون الاحتلال الصهيوني من أجل تحرير قبلة المسلمين الاولى.. يا له من تلون وتقلب وتزييف في الأحكام الشرعية تلك التي لا تنم بصلة لا من قريب ولا من بعيد مع حقيقة الدين الإسلامي الحنيف، انما تأتي وفق متطلبات الموقف السياسي للعرش وليس وفق شريعة السماء وقيمها.

الاستراتيجية الصهيوأمريكية التي يتفاعل معها محمد بن سلمان سائراً على نهج جده عبدالعزيز، استراتيجية قائمة على الكذب والتضليل الإعلامي في شن حروبها على الاسلام- وفق تقرير كشفته صحيفة "نيويورك تايمز" عن الاستراتيجية التي تتبعها الادارة الامريكية والقائمة على زرع قصص إخبارية مزيفة تبرأ الكيان الصهيوني في كل ما يقوم به وتشيطن المقاومة الإسلامية الفلسطينية منها واللبنانية وغيرها.. وتختلق وثائق مزورة، وتنشئ مواقع باللغة العربية على شبكة الإنترنت من أجل تقويض تأثير الحقيقة على الأرض وغسل أدمغة المجتمع العربي والإسلامي خاصة أبناء الجزيرة العربية.. هنا يكشف السيناتور الأمريكي ليندسي غراهام "محمد بن سلمان لا يتوقع من إسرائيل ابرام اتفاق دون القضاء على حماس "- سي ان ان في 30 مايو/آيار الماضي، ومنشورة على صفحته بمنصة أكس (تويير سابقا).

ليست هناك مصيبة على العالم الاسلامي والعربي أكبر من هؤلاء مشايخ السلطان ووعاظ العرش الذين يموتون وهم ليس همهم إلا "حماس" حتى الشيطان يتبرأ من خبث هؤلاء لعنة ا عليهم في الأولين والآخرين.. يتحدث شيوخ الحيض والنفاس عن المقاومة ويحملونها سبب ما يحدث لا الاحتلال الصهيوني الدموي.. هاهو الداعية

السعودي سعيد بن هليل العمر يشيطن المقاومة ويكرر إدعاءات الاحتلال المجرم رغبة لهبل، "ذبحتم وقتلتم 100 يهودي.. ما النتيجة؟.. هذه الأفعال شنيعة وخاطئة ومخالفة لمقتضيات الشريعة ولأصول الشريعة ولقواعد الحرب وأصولها.. كيف تجرون الويل على أنفسكم وعلى أطفالكم وعلى نسائكم" - سعيد بن هليل العمر مخاطباً "حماس".. وسلمان الرحيلي إمام مسجد قباء يقول في خطبة الجمعة "أحذر من دعوات منحرفة تستغل عواطف المسلمين المشتعلة اليوم بسبب ما يحدث لإخوانهم في فلسطين.. انها الدعوات مخالفة لشرع ربنا ومخالفة لمقاصد الشريعة وتحقق مقاصد الأعداء".

الناشط السعودي يحيى غنيم يرد بصعقة على هذا الداعية السلفي: "سليمان الرحيلي (الجامي السلفي) يحرم المظاهرات لنصرة غزة لأنها يحدث فيها الاختلاط، بينما لا يحرم حفلات الترفيه التى يحدث فيها الاختلاط والفجور والتعرى وشرب الخمور.. لا تتعجب فهذا دين الولى السفيه وليس دين الولى الحميد".. فيما غرد الناشط تركي الشلهوب: "هذا الجامي المدعو سليمان الرحيلي يحرّم التظاهر نصرةً لفلسطين؛ بسبب الاختلاط الذي قد يحصل في المظاهرات.. ولكنه يصمت على الاختلاط والتحرش والتعري والتعاطي الذي يحدث في حفلات موسم الرياض وغيرها من الحفلات التي تُقام في أرض الحرمين".